

فوبيا المشي على جبل الغسيل

شعر

ماهر عبد المحسن

مؤسسة رؤى للإبداع



<p>-الطبعة:الأولى - الكتاب: فوبيا المشي على حبل الغسيل - المؤلف:ماهر عبد المحسن - التصنيف: شعر - المقاس:14- 20 -رقم الإبداع:2021/5746م -الترقيم الدولي : 6-65-6813-977-978</p>	<p>رئيس مجلس الإدارة صالح شرف الدين المدير العام. مصطفى عماد مدير الإنتاج أكثم صالح</p>
--	--

(أفكار الكتاب وحقوق الملكية الفكرية يتحمل مسنوليتها المؤلف وحده)

رؤى للإبداع: طباعة، نشر، توزيع

298 فيصل الرئيسي - الجيزة - مصر

ت / 01006588995 - 01283622972

Email:syash4@hotmail.com

www// :https facebook.com/saleh.sharfeldeen

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

"إلى مخاوفي، التي منعتني التمتع بالكثير من
مباهج الحياة عدا لذة الكتابة، فكانت مخاوفي
موضوعاً لإبداعي، وكان إبداعي علاجاً
لمخاوفي"

المقدمة

انطلاقاً من قناعاتنا الذاتية بقدره قصيدة النثر، غير المحدودة، على التعبير عن خبرات الإنسان المتعددة وأحوال الحياة المتقلبة، فقد ضمنا هذه النصوص الكثير من القضايا الكبرى التي تمس الحياة والموت والقلق. وتمتد إلى مسارات سياسية وثقافية واجتماعية، مغلفة بروح تأملية فلسفية تحيل التفاصيل الصغيرة إلى معان كلية، ذات دلالات معرفية ووجودية.

بعض النصوص يعبر عن رؤية أو موقف متخيل، والبعض الآخر يعبر عن حالة وجدانية ذات جذور ممتدة في الواقع. وفي كل الأحوال، يهيمن شعور الخوف على معظم النصوص حتى أنه يمكننا الدخول إلى عوالمها من خلال العنوان "فوبيا المشي على حبل الغسيل".

فهناك دائماً فوبيا، وهناك ذات مشدودة، بين اختيارين، أو اتجاهين متعارضين. فقد تتعلق الفوبيا بالزمن، الخوف من النسيان، كما في "ألزهايمر يدق الباب"، أو الخوف من الوباء كما في "ملامسة العالم" و "الكورونا لا تقف على أسطح الورود" أو الخوف من الموت كما في "موتكم

مشكور" و "سلم نفسك". والموت قد يكون حقيقياً، أو مجازياً كما في "موت بطيء"، أو الخوف من نهاية العالم كما في "سفينة الدجل".

وتكون الذات مشدودة إلى درجة التوتر، بين طقسين للشتاء، قديماً وحديثاً، كما في " هذا الشتاء ليس شتاءنا" أو بين نوعين من الثقافة، واحدة تعتمد على العقل والأخرى تعتمد على الخيال كما في "بين الماء وبين النار"، أو بين نوعين من السعادة، الدنيوية والأخروية، كما في "أوفر". وفي ظل هذا التوتر، سيشعر القارئ بأنه إزاء ذات قلقة، تجلد نفسها أحياناً كما في "المتحولون"، أو تعترف بأخطائها في أحيان أخرى كما في "أشياء سيئة في حياتي". وهي تقوم بذلك من منطلق كونها ذاتاً عادية، تحتفظ بإنسانيتها حتى الرمق الأخير، وأن وعيها الفني والجمالي لا يحول دون تورطها في تجارب أخلاقية تحتاج إلى مراجعة.

ماهر عبد المحسن

هذا الشتاء ليس شتاءنا

شتاء هذا العام قارس وعنيف

شتاء سمج كضيف ثقيل

شتاء يأبى أن يغادرنا

إلا بعد أن يترك آثاره الثلجية

على رؤوسنا وجلودنا

على قلوبنا وعقولنا

شتاؤنا الذي نعرفه

الذي تربينا عليه

شتاء وديع

خجول

يقف بعيداً خلف الأبواب

ونرقبه من وراء زجاج النوافذ

وهو يلهو بماء المطر
ويصنع من طين الأرض
عرانس وجنيات
شتاؤنا الذي نعرفه
يمكن ترويضه بعود ثقاب
أو ضوء شمعة أو قطعة من حطب
يشعلها خفراء الليل خلف الأسوار
شتاؤنا يمكن هزيمته
إذا ما التفقنا حول التليفزيون
نشرب الشاي
وندخن السجائر
ونشاهد مسلسل المساء
شتاؤنا مسالم
يمكن اغتياله بقواعد النحو
وقانون الجاذبية
ونظريات فيثاغورث

التي كنا نذاكرها من تحت الغطاء
مع حساب المثلثات
شتاؤنا بريء
أكثر من براءة طفولتنا
التي كانت تكوره بين كفيها
ثم تنفته بخاراً دافئاً
وهي تستشرف أمنيات الصباح

سلم نفسك

أيها الإنسان العصري
منذ أن تطأ قدمك عتبة المنزل
عليك أن تسلم نفسك
لزوجك وأولادك
وملابسك ومقاعدك
لأدوات المطبخ وشفرات الحلاقة
لفرشاة الأسنان وفنجان القهوة
وكتوات التليفزيون
سلم نفسك
حتى تحيا كما يريدون
تأكل كما يريدون
وتشرب كما يريدون
وتنام كما يريدون

وتحلم كما يريدون
وتتدمر ضد أشيائك العزيزة
كما يريدون
أيها الإنسان العصري
سلم نفسك
منذ أن تغادر المنزل
وتخرج إلى الشارع
إلى الطقس المتقلب
وسائق الميكروباص الغبي
ومترو الأنفاق المظلمة
والركاب المهرولين
المستفزين
الشاعرين بأهمية كاذبة

حتى تنفعل كما يريدون
وتهرول كما يريدون
وتصل إلى عملك
متأخراً متأزماً
كما يريدون
أيها الإنسان العصري
سلم نفسك
منذ أن تدلف إلى مكتبك
إلى أوراقك وأقلامك وملفاتك
إلى زملائك المتذمرين بلا معنى
ومديرك المتجهم بلا سبب
ونظامك الروتيني العقيم
حتى تعمل كما يريدون
وتفكر كما يريدون

وتتذمر كما يريدون
وتتجهم فى وجه كل صباح جديد
ضاحك
كما يريدون
أيها الإنسان العصري
سلم جثمانك
منذ اللحظة الأولى
التي تفارق فيها الحياة
إلى الأحياء
إلى عاداتهم وتقاليدهم المرعية
إلى ثرثرتهم الجوفاء
التي لا تنتهى
إلى ذكرياتك المودعة فى نفوسهم
المتقلبة كطقس النهار

المظلمة كأنفاق المترو
كى يغسلوك كما يريدون
ويكفنوك كما يريدون
ويدفنوك كما يريدون
ويمارسون على ذكراك الحزن
كما يريدون
ثم يتركونك كى يواصلوا حياتهم
كما يريدوا أحياء آخرون
سيذرفون عليهم الدمع
عندما يموتون كما يريدون...

موتكم مشكور

يأتي الموت بغتة
ودون سابق إنذار
فننفض تراب النوم عن عيوننا
ونحرق قليلاً في الفراغ
قبل أن يصيبنا الدهول
تصرخ النساء طويلاً
ويهرع الرجال إلى الشوارع والحارات
يدقون على الأبواب والدكاكين
معلنين عن وقوع الفاجعة
يأتي الموت غالباً
في نهايات الأعوام الغريبة
وبدايات الأعوام الجديدة
مثل المؤتمرات العلمية

والمواعيد الدراسية في بلادنا
يأتي الموت متزامناً مع مواسم تلقيح الزهور
وتزواج القطط الضالة التي تبيت في العراء
في الموت تلمح وجوهاً عابثة
ووجوهاً أخرى حائرة
ووجوهاً ثالثة خبيثة
ومدربة على ترويض الكارثة
من فرط ما لاقت من الأحزان
وجوه "المغسل" و"الحانوتي" و"حفار القبور"
وشخص لا يعرفه أحد
تصريح الدفن والصلاة على المتوفى
وتشييع الجنازات إلى بلاد بعيدة
خطوات منهجية صارمة في أطروحة وجودية
تنتهي بتنفيذ توصية الراحل الى مثواه الأخير
الموت ثرثرة
تلوكها النسوة المتشحات بالسواد في البيوت

والرجال القادمون من رحلة الدفن الطويلة
الموت مأدبة يأكل منها المعزون
القادمون من أسفار بعيدة
الموت سراقق مكتظ بأدخنة السجائر
وروائح البن وزجاجات المياه المعدنية
ورجال كالببغاوات يرددون عبارة واحدة متكررة
شكر الله سعيك .. شكر الله سعيك .. شكر الله سعيك
الموت أغنية يؤديها مطرب عاطفي
حزناً على الحبيبة التي رحلت
وقصيدة يكتبها شاعر منفي
بكاءً على الوطن الذي ضاع
الموت قرآن يتلوه شيخ معمم
في سراقق منصوب للعزاء

الموت موت
والحياة سعى
لكن إلى الموت
فسعيكم مشكور
وموتكم مشكور ...

بطاطس بالكاتشب

يعرف الأطفال أن الرجل
الذى يخلق ذقنه كل يوم
فى الحمام
ويتجول فى الشقة طيلة الوقت
حاملاً وجهاً متجهماً
هو الأب
وأن المرأة التى يقبلها الأب
كل صباح
قبل أن يغادر إلى عمله
هى الأم
كما يعرفون أن الحجرة المغلقة
التي تجمع الأب والأم كل ليلة
هى صندوق أسود
لا يمكن أن يُفتح أبداً

إلا عند الكوارث
ويعرف الأطفال
أن البطل الخارق الذى يرتدى
قناعاً أسوداً يشبه القطة
هو البات مان
وأن المهرج الشرير ذي البشرة البيضاء
والفم الدموي المشقوق من الجانبين
هو الجوكر عدو البات مان
وأن المدينة الليلية التي
تُحاك فيها المؤامرات
وتدور المغامرات
فى أجواء ظلامية مقبضة
اسمها ”جوثام”
ويعرف الأطفال
أن الممثل الكوميدي
خفيف الدم أبو ”بق كبير”

هو إسماعيل ياسين
بطل أفلام الأسطول، والطيران، وابن حميدو
وأنه الذى قابل ”ريا وسكينة“
وسخر من ”فرانكشتاين“
وأخرج العفريت من الفانوس السحري
واستطاع ترويض الغوريلا السوداء
فى فيلم ”بيت الأشباح“
ويعرف الأطفال
متى تأكل قطنهم ”أنجيلا“
ومتى تلعب، ومتى تستحم،
ومتى تغسل أسنانها
ومتى تنام
كما يعرفون
كيف يتفادون القطارات المندفعة بجنون
فى لعبة ”صب واى“
وكيف يعثرون على الجاني

فى لعبة ”كريمينال كيس“
وكيف يزرعون الأرض
ويربون الطيور والماشية
فى لعبة ”المزرعة“
ويعرف الأطفال
أنهم ممنوعون من الحلوى
ومن البسكويت
ومن الشيبسى
وممنوعون من التلفزيون
والتابليت
واللاب توب
والهواتف المحمولة
وأن على كاهلهم
يقع ”هوم ورك“ أبدى
لا نهاية له
وقبل كل هذا وذاك

يعرف الأطفال
أنهم إذا ما تظاهروا بالنوم
في منتصف الليل
ثم عادوا ليطرقوا الباب المنطوي
على السر المغلق
فإن الأب سيخرج إليهم
ثائراً
ثم ما يلبث أن يرسم على وجهه
ابتسامة مصطنعة
بعدها
سيلعب الأطفال بالتابنت
واللاب توب
والهواتف المحمولة
ويشاهدون التلفزيون
وهم يأكلون الهامبورجر بالمايونيز
والبطاطس بالكاتشب...

نبوءة

يوماً ما
في ميدان مزدحم بالمارة
ستستوقفني فتاة جميلة
وستسألني
كيف الطريق إلى حديقة الحيوان؟
سأقترب منها قليلاً
وسأحدق في عينيها كثيراً
وعندما ألمح علامات الشيب
التي ستكون برأسي،
سألقي نظرة خاطفة على الميدان
وسأمضي من أمامها سريعاً
دون أن أحرها جواباً !!
يوماً ما
ستستوقفني لجنة شرطية

تعمل على محاصرة المجرمين
والفارين من العدالة
ستفتش جيوبي وحقيبتى وسيارتى
وستعثر على جواز للسفر
ورخصة للقيادة
وبطاقة للهوية
وكتاب مقدس
لم افتحه منذ زمن بعيد ...
ستعثر بحاجياتى طويلاً
وستردها إليّ بعد ذلك
وستسمح لي بالمرور.
لكنى لن أتحرك
وسأستمر بالأرض
سأفتحّص الوجوه القائمة بالحصار
وجهاً وجهاً
وسألقي نظرة ذاهلة على الطريق

الممتد إلى ما لا نهاية،
ولن أبدى حراكاً !!
يوماً ما
ستتحم غرفة نومي
امرأة شقراء لا أعرفها
وستصوّب مسدسها البارد
تجاه جبته الغارقة في العرق
وستسألني عن تلك المرأة العارية
الراقدة بجواري في الفراش.
سأقفز إلى منتصف الغرفة،
وسأحدق في فوهة المسدس
المحشو بفراغ مظلم
وسأجيل النظر بين المرأتين
أكثر مما ينبغي
ولن أنبس ببنت شفة
لأنى لن أستطيع أن أحدد

أيهما الزوجة
وأيهما العشيقة !!
يوم ما
سأصحو في الليل مقبضاً،
تتلاحق أنفاسي
وتتسارع دقات قلبي
وسأسمع صوت أحذية الجند
تمشّط الشوارع
وضحكات العاهرات اللاهيات
تبلغ عنان السماء.
سأحرق في الظلام بلا جدوى
وسأصيخ السمع بلا أمل
وسأغوص في جلدي منتظراً لا شيء
فسوف تعلمني حكمة السنين
أن القهر روضة من رياض المرأة
أو حفرة من حفر العسكر...

ألزهايمر يدق الباب

أيها الألزهايمر الواقف خلف الباب
انتظر قليلاً من فضلك
فلم يزل لدى الكثير من الأعمال
انتظر حتى أرد على رسالة محبوبتي
التي هجرت البيت
وقررت الانتحار بعيداً
بعد أن تركت كلمات لم أفهمها بعد
انتظر حتى أدون اعترافاتي المخجلة
التي لم تخجل أحداً سواي
وحماقتي المرعبة
التي لم تؤذ أحداً سواي
واكتشافاتي المدهشة
التي لم تدهش أحداً سواي

انتظر حتى انتهى من صنع قهوتي المغليّة حد الفوران
وأدخّن سجائري اللعينة
الضارة جداً بالصحة حد الموت
وأقلم أظفري الطويلة
المقرزة حد الغثيان
انتظر حتى أقرأ جريدة الصباح
وألقى نظرة على صفحتي بالفيس
وأهاتف شركة المحمول
التي قطعت عني الخدمة بعد أن سددت رسوم الاشتراك
انتظر حتى أصلح أخطائي الإملائية في شكوتي المتكررة
للموزارة
بسبب انقطاع التيار
وأعتذر عن عدم حضور حفل عيد الميلاد
لرجل بلغ الثمانين ويرغب في إضاءة الشموع
وأغفر لجارتي التي أغلقت نافذتها ذات يوم
فحرمتمني لذة التلصص الشنيع

على تفاصيل وحدثها المثيرة
انتظر حتى أثار لصورتي المهدورة في المرآة
لأقلامي التي نفذ مدادها في مقدمات طويلة
ولم أدخل في موضوعاتها بعد
لأوراقي التي بددتها في دروس الأولاد
ولم يبق سوى جدران تنشع بمسرحيات الحكيم
وذاكرة تبحث عن طفل يلهو بعلب الألوان
وكراسات رسم مطوية على أقزام وساحرات
ولحظات أولى لتهتك البراءة
انتظر حتى أعيد ترتيب أثاث البيت
فلا يكون مثيراً للسخرية أو الضحك المعيب بلا سبب
أو يكون مدعاةً للشفقة المموجة بغير كياسة
أو مشيعاً للكآبة، ينفر منه الأقارب قبل الغرباء
فقط أن يكون مناسباً لاستقبال القادمين
بصحبة خادم
أو طبيب

أو رجل نذر نفسه لتكفين الموتى دون مقابل
انتظر حتى أغسل أسناني
وأحلق ذقني
وأرتدي ملابسي
وألقى نظرة على الشارع
بعد أن أكتب على ذراعي
اسمي وعنواني
و هواياتي المفضلة
تربية القطط والعصافير
ومراقبة الحمام الزاجل
حين يطير بعيداً
ثم يعود أدراجه سالماً
دون أن يفقد الطريق...

مدرسة الكراهية

علمتنا الأزمة
أن ندخر مثل النمل
أقواتنا
وأن نحيا مثل السلاحف
بقتيل من الماء
وأن نقضى مشاويرنا مثل الجمال
سيراً على الأقدام
وأن نقبل زوجاتنا كالمراهقين
تحت جناح الظلام
وتذيع الفضائيات أخبار ارتفاع
سعر الدواء
في القريب العاجل

وفى القريب العاجل
لن نملك سوى
أن نتحمل الألم كالحمير
وأن نلحق جراحنا
مثل الكلاب
علمتنا الأزمة
أن نحب جلاديننا ونكره أحياءنا
ونرفض النصح الآتي من أفواه المكروبين
أن نبكى بلا دمع
ونصرخ بغير صوت
ونسبح بحمد الظلم
حين يكون بخيلاً
علمتنا الأزمة
أن نقرأ تاريخ الطغاة
ونحفظ دروس التربية الحديثة
نعلم أولادنا فنون التمثيل والرقص والغناء

والعزف على أوتار الريح
وأن نركل حجارة الطريق
بعد أن نقتل بعضنا البعض
إذا ما عجزنا عن الحل
علمتنا الأزمة
ألا نفرح كثيراً
أو نحزن كثيراً
أو نفكر كثيراً
فقط أن نحيا كيفما اتفق
نحلم بقدر من المعقولية
ونعيش بشيء من الجنون
أن نضع كتب الفلسفة في خزانة الملابس
وكتب التراث على الأرصفة
ونرفع المصاحف على أسنة الدجل
علمتنا الأزمة
أن نحيا مثل السمك بغير ذاكرة

فُئِدَغ من الجحر نفسه مرتين
وننزل النهر نفسه مرتين
ونبتلع الطعم نفسه عشرات المرات
علمتنا الأزمة
أن نحيا بغير منطق
فلا نسأل عن الأسباب
ولا عن النتائج
ولا نسلك على نحو مترابط
فقط أن نقف مثل ريشة في مهب الريح
أو كطفل يلهو في أرجوحة
أو كملاح فضائي غادر الجاذبية
وأن نتعلم فن التمتع
بلذة السقوط الحر...

تصبحون على خير

مثل إبليس

ينام على الأريكة

مطروداً من جنة الزوجية

داخلاً في عوالم شيطانية

يدخن سجائره في الحمام

ويلقي بالتحية جزافاً على وجوه الغرباء

ويمنى النفس بحديث جانبي

تديره فتاة صغيرة ترتدى زياً مدرسياً

وتقاسمه مقعداً خلفياً في سيارة ميكروباص

"زير نساء" .. قالت عنه الزوجة

ومثل دراكولا

كانت تنام طيلة النهار
وتصحو في الليل
مع أول خيط من خيوط الظلام
تزرع الشقة جيئةً وذهاباً
تدخل المطبخ
تعبث بالأطباق والملاعق والشوك والسكاكين
تذبح أحلامه وتطهو مشاعره
وتشعل النار في أشياءه العزيزة
التي يحتفظ بها في دواليب العقل
الذي شارف على الجنون
"أمننا الغولة" ... يقول عنها الأطفال
ومثل الزومبي
ينام الأطفال فوق كراسياتهم المدرسية
محتضنين عرائسهم وأجهزتهم اللوحية
يحلمون بالسنافر والجنيات وآلة الزمن
تسافر بهم إلى مدينة للألعاب

حيث لا يوجد "ميس" ولا "مستر" ولا "هوم ورك"
ولا "سوبر فيزر" عجوز
تطاردهم بمكنسة الساحرة الشريرة
"عيال عفاريت" ... يقول عنهم الأب
ومثل الوهم
يتبخر النوم
ويتبدد الضباب الجاثم فوق أسطح البيوت
وفى الأفق البعيد ترفرف ملابس داخلية
فوق شرفة مرتفعة
تطل على حوش مدرسي
يؤدى فيه التلاميذ تحية العلم...

موت بطيء

ليست هناك خطة محكمة للقهر
فقط عليك أن تضع نفسك على أول الطريق
طريق الحياة المتّجه حتماً نحو الموت
أن تتسلى بقضم أظافرك الطويلة كالأطفال
أو تخطط ثياب الحماقة في الليل مثل النساء
أو تقدم فروض الطاعة لموظف غبي
يعمل في مصلحة حكومية عتيقة
تتلو صلواتها المقدسة في كتاب الروتين
أن تشاهد نشرة أخبار المساء
وتسلم أذنيك الطويلتين
لنهيق المذيعين
الذين يحملون فوق ظهورهم أوزاراً
أن تصنع لنفسك كوباً من الشاي

المحلى بطعم الملح
أو ترتدى مريلة المطبخ
وتغسل الأطباق راضياً
مستمعاً ومستمتعاً بصوت أم كلثوم
وهى تبكى على الأطلال
أن تلقى بجسمك المتهاك
فوق الفراش
بجوار زوجتك الغارقة في نوم بغيض
وتحاول أن تفك جدائل شعرها المطوية
فى انتظار فرحة لن تجيء
أن تمشط الطريق عائداً
إلى البيت على قدميك
متعالياً على التوكتوك
هارباً من ذلك السائق المتجهم
ذي الجرح الغائر فوق الوجه
حتى لا ينتزع من جيوبك

ثلاثة جنيهات معدنية
أن يتسلل إلى روحك
شعور خفى بالبهجة
عندما يخبرك القادمون من الاتجاه المعاكس
بأن عربة الجيش المصفحة
تقف شامخة فى نهاية الشارع
وتقوم بتوزيع أكياس السكر المدعومة
على جموع الغلابة
من المواطنين ...

لامبالاة

ليس مهماً

أن تتعثر قدماي في حافة السجادة
الممتدة من غرفة نومي حتى باب الحمام
أن يلتوى كاحلي وأكاد أن أسقط
فأرى الدنيا كشريط سينمائي بغيض

ليس مهماً

أن أقف أمام الحوض أتأمل شعيرات ذقني
التي نبتت فجأة دون سابق انهيـار
أن أنفث بخار الماء فوق سطح مرآتي الكالحة
وأرسم بإصبعي، كما الأطفال، وجوهاً شائهة
لأشخاص شريرة لا أعرفها
وأشباح مضحكة لا تخيفني

ليس مهماً

في خضم نشوتي
أن يبصق صنبور الماء لعابه المقرز في وجهي

وينقطع التيار فجأة
بينما تسألني زوجتي التي صحت للتو من نومها
عن الساعة التي قاربت على الانفجار
والأولاد الذين لم يذكروا حتى الصباح
ورائحة الطبخ النفاذة
القادمة من مطبخ الجيران
ليس مهماً
أن أقرأ العنوان نفسه مرتين ولا أفتح الكتاب
الموضوع فوق "ترابيزة" السفر
منذ الشهر الماضي
أن أكتب، في رأسي المزدهم، قصيدة جديدة
رغم أحداث العالم المتكررة
ولا أجد الوقت ولا المكان المناسبين
حتى أدونها على صفحتي بالفيس
التي لا يزورها أحد
ليس مهماً

أن أتوقف عن شرب القهوة
ومشاهدة التلفزيون
وتشجيع النادي الأهلي
وإبداء إعجابي بالنساء
اللاني لا يعيرني أدنى اهتمام
ليس مهماً
ألا أزور الأهرامات
والتقط لنفسي صوراً بجوار خوفو
أو ألقى بظلي الثقيل على السائحات الفاتنات
بالرغم من أنى أسكن في المريوطية
وأستقل ميكروباص رمسيس كل يوم
ليس مهماً
أن أعرف اسم وزير الثقافة
أو العدل أو التموين
بالرغم من أنى أعانى غدر الزمان
وفراق الأحبة

وكثرة أعطال التليفونات

ليس مهماً

أن أعرف اسم بواب العمارة الجديد

ولا أن أخبره بأنى حاصل على الدكتوراة

وأقرأ كانط وهيجل ونييتشة

وأحفظ كثيراً من دواوين الشعر

ما دام سيغادر في نهاية الشهر

بعد أن يسرق أحلامي والتمن الذى دفعته

لصيانة الأسانسير

ليس مهماً

أن أستمر فى الكتابة إلى ما لانهاية

أو أن أتوقف دون ضرورة منطقية

ما دمت أكتب بدافع اليأس

وأمضى بقوة القهر

وأتوقف دون رغبة

فى توصيل رسالة معينة ...

المتحولون

هؤلاء الذين يلقوننا بألف وجه كل يوم
بألف ضحكة وألف دمعة
وألف دعوة على العشاء دون ملح أو سكر
ثم يطلبون منا الصبح
نحن لا نختلف عنكم كثيراً
فوجودنا تشبه أكاذيبكم
وأفراحنا وأتراحنا إنما هي أدوار تمثيلية
نؤديها ببراعة كأي مهرج حزين
فلسنا كتلك الكائنات النورانية
من ذوات الأجنحة البيضاء
الذين يصنعون الأرز للأطفال
الغارقين في النوم
ولسنا كهؤلاء القديسين

الذين تملأ صورهم جدران الكنائس
في عصر النهضة
ولا ننتمى لهؤلاء المساكين
الذين يحملون قلوباً كبيرة
تسع حماقات العالم كله
ويضحكون بملء فيهم على النكات السخيفة
التي يلقي بها البلهاء
نحن نشبهكم كثيراً
ونختلف عنكم كثيراً
ولا يجمعنا سوى قناع واحد
نخدع به بعضنا البعض
أعزائي المتحولون
إليكم بعض خياناتي
وحماقاتي
وخيباتي
في الليل سحبت الغطاء من فوق زوجتي

لأنى شعرت ببرودة أكثر
وفى الصباح قبلتها قبلتين
دون أن أشعر بالذنب
أمس الأول تسللت إلى غرفة لعب أطفالي
وعبثت بأبطالهم الخارقين
وضعت شارباً على وجه الدعسوقة
ورسمت بنظوناً ساقطاً فوق
مؤخرة البات مان
فى الشهر الماضي
كنت راكباً فى العربة الأخيرة من المترو
ولأنى لا أحب المتسولين
ولا أحرص على بذل الصدقات
فقد جلست أراقب المشهد المتكرر
امرأة منقبة ترتدى السواد
وتوزع أوراقاً مطوية على قصة حياة بانسة
رجل متهاك يتظاهر بالمرض

ويتوكأ على كتف زوجة شابة
تحمل وجهاً جامداً
فتاة صغيرة بلهاء ترتدى جلباباً ممزقاً
تبيع مناديل الورق
ويبدو على وجهها سيماء التخلف
تشاغلت بقراءة القرآن
وعلى رصيف المحطة من الخارج
دفعت كل ما في جيبها
لقاء شراء كتاب مترجم حول النزعة الأيروتيكية...

فوبيا المشي على حبل الغسيل

أحب رائحة الغسيل المعطر
الخارج توأً من الغسالة الأوتوماتيك
ذلك الصندوق السحري الذي لم تعرفه أماً إلا مؤخراً
قبل الرحيل بقليل...
وأنتظر بشغف لحظة رفع الستار عن باب البلكونة
الموصد علي الأسرار
أعشق صرير الباب الخشبي الذي لا يُفتح على الكواليس
ولا غرفة ملابس الممثلين
ولا أقنعة المهرجين
وأتحين لحظة الاقتحام لنشر الغسيل
البلكونة جزء عزيز من البيت المنطوي على نفسه

الحافظ لأسرار العائلة
وذكريات الطفولة
وهجمة العالم المتحضر من فوق شاشة ال LCD
المراوغة
البلكونة فضولية، متمردة
تخرج على الأصل،
كغصن أخضر يبرز من شجرة ضخمة
مزروعة فوق جراج السيارات
البلكونة عالم صغير
مفتوح على العالم الأكبر
أحب نشر الغسيل فى الصباح الباكر
حتى يمكنني أن أمارس تمارين الطاقة
وأعيد شحن أحلامي الليلية التي يبدها النهار
يبهجنى مشهد البيوت الناعسة،
والتي تمسح عن أعينها آثار النوم
وتلك الحمام ذات الأجنحة الملائكية،

التي تغادر أبراجها، فى دورة حياة يومية...
لا بحثاً عن المنصب
ولا المال
ولا السلطة
لكن عن الحرية
أن تروح وتجيء
وتدور فى أشكال بديعة ومنتظمة
كمسبحة من اللؤلؤ تضيء فى الظلام
أتأمل تلك الأشعة الذهبية الساقطة فوق رؤوس العباد،
كخيوط عرائس الماريونيت
وذلك الأفق الممتد بعيداً،
كمحطة أخيرة فى مترو الأنفاق
لكنى كلما نظرت إلى حبل الغسيل
شعرت بالدوار
من تلك المسافة الشاهقة
بينى وبين الشارع

بيني وبين رغبتي في صنع فنجان من القهوة المغلية
في اجتياز هذا الحاجز الحجري بين طفولتي
التي عشقت الطيران
ورجولتي المخذولة أمام منشر الغسيل !
حبال الغسيل ثعابين تتلوى في الفراغ البارد
والمشابك قيود بلاستيكية تحكم قبضتها على العالم
قررت أن أغمض عيني
وأعصر خمر الغسيل كنبوءة لا تحتاج إلى تفسير
ومثل السنوات العجاف،
ستمضي سنوات الرخاء
وسأظل أتساءل
كيف يقفز المنتحرون من فوق الأبراج
وناطحات السحاب
دون شبكة للأمان مشدودة بين جبلين
أو حبل للغسيل معلق في السماء
وسأظل أسأل كائناً

كيف يمكن أن أفكر دون ميتافيزيقا؟

وأسأل سارتر

كيف يُقذف الإنسان إلى العالم،

دون خالق،

ويحيا دون أن يعانى فوبيا السقوط؟

وأسأل كامو

كيف لقانون العبث أن يدفع سيزيف

إلى الصعود المتكرر

رغم السقوط!؟

وأسأل نفسي

كيف لهؤلاء الذين لم يتربوا في سيرك

ولا عانوا يوماً من عادة السير أثناء النوم

أن يمشوا دون خوف

فوق حبل الغسيل!؟

أوفر

قالت لي:

أوفر منك أن تحمل حقيبتى المدرسية

فوق ظهرك

كأى سائح غريب فى بلاد غريبة

أن تمسك بيدي الصغيرة

وتعبر بي الطريق الخالي من الزحام

أن تجلسنى فوق سور الحديقة

وتغنى لي وحدى

بالرغم من ضوضاء المارة

وصوت البائع الذى يصنع الشاي

قالت لي:

أوفر منك أن تربت فوق كتفى

كلما شعرت بالذنب تجاهي
وأعددت لى القهوة بغير سكر الدايت
أن تجلسني فوق كرسيي الهزاز
فى ركن الشرفة الظليل
وتقرأ لى قصائد نزار
التي أسعدتني فى صباي
وقصائد كامل الشناوي
التي آلمتني فى شبابي
وشاعر ”أنا وليلى“
التي غناها كاظم
فاختلفت حوله الآراء
قالت لى:
أوفر منك أن تقبلني فى كل دقيقة

كلما مررت أمامك
أو من ورائك
أو رأيتني جالسةً أمام التلفزيون
أشاهد برامج الطبخ
والنساء اللاتي لا يكذبن أبداً
أن تضع الطعام بيدك في فمي
وتلتقط لي عشرات الصور
فيما أضع يدك بعيداً
وأخفي وجهي في دلال
قالت لي:
أوفر منك أن ترحل
وتترك أشياءك الخاصة
في حجرتي
كريم الحلاقة وفرشاة الأسنان

و قصاصات الجرائد
التي كنت تحتفظ بها لسبب ما
لا أعرفه
أن تتركني وحيدة
وتنتظرنني هناك وحيداً
حتى تسقط نجمة من السماء
فأجيء إليك محلقةً بجناحين ملائكيين
دون حقيبة مدرسية
أو مقعد هزاز
أو كرسي متحرك...

مذكرات رجل مارس اليوجا

منذ كنت غُضاً صغيراً
لم يكن حلم الثراء يراودني
ولا تقبيل النساء
فقط كنت أريد أن أكون فتى يوجياً
أن يكون لدى شيء من القدرات الخارقة
ليس بالضرورة أن أمشي على الماء
أو أقاوم الجاذبية
أو أحرك الأشياء عن بعد
لكن أن أتنبأ بحركة النمل
حين يصطف لادخار أقواته
لمواسم الشتاء القادمة
أن أقرأ الطالع في مرآة سائق الميكروباص
حين أقوم بلم الأجرة

أن أصحو دون صياح الباعة
أو رنين المنبّه
وأستعيد نشاطي بغير القهوة
كنت أخاف الأماكن المغلقة
والمرتفعة
وأحلم بالطيران داخل علبة كانز
كنت أحلم بأن أحرق العالم
بعلبة سجائري
وأن أنقذ حبيبتي بلقافة رقيقة
من مناديل الورق
في امتحانات الكلية
كنت أجيب عن مسائل القانون
بمسدس صوت
خالي من الرصاص
وفي امتحانات الشرطة
كنت أجيب عن أسئلة الذكاء

بغباء منقطع النظير
في الحربية
حاربت طواحين الهواء
وقفزت إلى الجحيم بغير ثقة
في الشارع
كنت أقذف المارة
بثمار الجوافة التي أكرهها
حد الجنون
كنت أحب سينما على بابا
لأنها تعرض فيلم " أبي فوق الشجرة"
ونادي السينما الذي كان يعرض
"الهروب الكبير" و"العظماء السبعة"
كنت أقرأ كتب السحر
وتحضير الأرواح
و رحلات جيلفر
ثم أدفن رأسي تحت الغطاء

خشية الناموس الذي يطن في أذني
حتى الصباح
في أول يوم عمل
لم يكن هناك عمل
أو كرسي أجلس فوقه
لأبدد الوقت الفارغ من المعني
فوقفت طوال اليوم
أرسم على الجدران
رجلاً يدخن السجائر ويشرب الشاي
و يثرثر بغير طائل
وعندما تزوجت
صرّحت لي المرأة التي صارت زوجتي
بأنى لم أكن خارقاً أو جذاباً
ولم تفكر يوماً بأن تتزوج برجل مثلي
لكنها كانت تمارس "الكارما يوجا"
أي... يوجا العمل الصالح!

ملاسة العالم

أحببت "نجاه الصغيرة" كثيراً
عندما كانت تغني
"على خدود الحجر ساب الزمن تجاعيد"
وأحببت "صالح سليم"
في الشموع السوداء
عندما كان يتعرّف على ملامح "إيمان"
بأنامله
الكلب "روي" كان يتعرف على العالم
عن طريق الشم
لكنه لم يكن لينقذ "إيمان"
بغير أن يلمس أكرة الباب
"فتحي" الخائن لم يكن لينقذ جريمته

دون أن يغتال براءة " إيمان "
بأصابعه
"ملك الجمل" لم تكن لتقتل "فتحي"
بغير أن تمسك بيدها أداة القتل
العالم إذن ما هو إلا جسم ممتد
والإنسان أعضاء حسية
جائحة كورونا، وملايين المرضى،
وفيلم "العدوى"
أكدوا هذه الحقيقة المرعبة
أن تحيا هو أن تلمس العالم
ف فعل الشرب علاقة زجاجية
ساخنة أو باردة
بين اليد وكوب الشراب
ف فعل الأكل علاقة طازجة
بين اللسان والأطعمة

النوم تعبير عن علاقة الجسم بالفرش
العزل الصحي قبضة غاشمة
تضم البشر والأشياء فى علاقة تلامسية
ينبغي ألا تتم
فلا يمكنك أن تقبل زوجتك
بعد أن تصحو من النوم
ولا أن تضرب أولادك الأشقياء على شقاوتهم
لا يمكنك أن تربت على ظهر قطتك
التي تتمسح بقدميك طوال الوقت
لا يمكنك أن تنفت دخان سيجارتك في وجه العالم
إذا ما شعرت بالغضب
لا يمكنك أن تمشي أو تقف أو تجلس
دون ملامسة الأرض
دون أن تخضع للجاذبية
لإحساسك بالثقل

وبأنك مربوط بالأشياء
حتى إذا أردت أن تكون كالأخرين
فتعزف على آلة
أو تدق على طبلة
كي تفك حصار الجاذبية
فينبغي أن تشتري آلة جديدة
لم يمسسها بشر
وتعزف لحناً جديداً
وتخترع إلهاً جديداً
من عجوة أو من ذهب
تصلي له وتقدم القرابين
دون تبريكات أو ملامسة
ينبغي أن تغض عينيك مثل "أحمد عاصم"
وتدعي العمى

إذا أردت أن تعرف الحقيقة
أن تكشف الجاني
وتتلقى الضربة القاتلة على يدك
بدلاً من رأسك
أو تنتظر قرار وزاري جديد
يفك الحظر
وينظم علاقتك العاطفية بالوجود
فترسل لجيرانك قبلة هوائية
دون أن تخشى الفيروس
وتقطف لحبيبتك وردة
لا تقف على سطحها الكورونا
وتشرب من ماء النهر الجاري
قبل أن يجف...

الكورونا لا تقف على أسطح الورود

فى زمن الوباء
كان اكتشافاً مذهلاً
ألا تنقل الورود عدوى الفيروس
فهذا الأخير
كان ينتقل عبر الأسطح الصلبة الباردة
فوق المقاعد والترابيزات
وسيراميك الأرضية
كان يتسلل إلى مقابض السيارات
وأكر الأبواب
ومفاتيح الشقق المغلقة على أمان كاذب
كان يغزو أدوات المطبخ
وخزانات الملابس
وأدراج المكاتب

وحافظات النقود المفلسة
كان يطوق أقليمي
ويتمدد فوق أوراقي
ويمعني من التعبير عن معاناتي
ومثل (مطاريد الجبل)
الذين رأيتهم قديماً في مسلسلات رمضان
وكعصابات المافيا
الذين يقتلون بدم بارد
كنت أحيا مثلماً
أتسلل خلف الأبواب
وأمحو الآثار
من فوق أشياءي اليومية
الملاعق والشوك والسكاكين

أكواب الشاي

وفناجين القهوة
وقلامة أظافري
وكأي مجرم محترف
أو قاتل مأجور
كنت أخلع قفازي وكمامتي
وألقى بهما في المرحاض
أو أشعل فيهما النار
كنت أخلع ملابسي
الشاهدة الوحيدة علي إجرامي
وأضعها في الغسالة تحت درجة حرارة عالية
وبدافع من الخوف على أولادي
علمتهم فنون التخفي
والقتل والإجرام

ومحو آثار الجرائم
ومثل فيتور كوريلوني
كنت أباً روحياً لعائلة مخضرمة
في الإجرام
وكان أول دروسي التي لقتها إياهم
أن يميزوا بين حمرة الدم
وحمرة الورد
بين أن تكون قاتلاً أو عاشقاً
بين صوت الرصاص
حين يطال الخائن
أو يصيب البريء
قد تكون رائحة البارود واحدة
وصوت الانفجارات كذلك

غير أن ثمة شيئاً ما مختلفاً
شيء يسري في العروق
إنه ذلك المحرك الغامض
الذي يجعل أحدهم يقطف الورد
لينعم بأريجها
بينما يجعل آخر يقطفها
كي يلقي بها في عرض الطريق
حتى تسحقها أحذية الآخرين
ولأن كلاهما يقطفها
فقد امتنعت الورود عن نقل المحبة
وآثرت الانتحار !

سفينة الدجل

يقف العالم عند حافة الهاوية
وما تزال الفضائيات تذيع أخبار الحمقى
والمغفلين
الذين اخترعوا الظلم
والذين استعذبوا الألم
والذين عاشوا على الحياد
حيث لا جنة ولا نار
الذين احتموا بالكلمات
وصنعوا لأنفسهم سفينة نجاة
من خشب الوقت
ومسامير القلق
والدق المستمر على أعصاب الخيال
الذين حملوا في سفينتهم الأطفال

والشيوخ والنساء والعصافير
ولم ينسوا الأوراق والأقلام
وعلب السجائر وكؤوس الشراب
وملابس السهرة
الذين قرروا العزف والرقص
بعيداً في أعالي البحار
الذين أخذوا كل حاجاتهم واحتياجاتهم
ولم يتركوا سوى الضمير
لأنه عمل غير صالح !
تذيع الفضائيات أخبار الحمقى
الذين استولوا على اليابسة
وشيدوا القلاع والقصور
والمدن المسكونة بفرسان العصور الوسطى
الذين تركوا أسلحتهم
وجلسوا ينعمون بدفء الشمس الغاربة
يشاهدون مسرحيات إسكليوس ويوربيدوس

ويقرأون الطالع في كوميديا دانتي الإلهية
أو يحفظون تعاليم دينهم الجديد
في كتاب "الأمير"
حيث الخيانة تبرر الهزيمة !
وتذيع الفضائيات أخبار المغفلين
الذين أيدوا الحمقى
وظنوا أنهم الناجون من الطوفان
الذين تسوروا الأكاذيب مثل نباتات اللبالب
ورددوا، كالبيغاوات، أساطير أصنامهم
الذين شيّدوا من الوهم أهرامات ومسلات
وظلوا يعملون تحت حر القهر قروناً
من الاستعباد
دون أن يعلموا أن آلهتهم قد ماتت !

ميزان حسّاس

زن نفسك قبل الفرح وبعده
قبل الحزن وبعده
قبل الكذب وبعده
زن نفسك قبل أن تعبّر عن أفكارك المجنونة
وتلقى بها في وجه الآخر المختلف
قبل أن تسمع ما لا يسرك
ويفور الدم الساخن في رأسك
وبعد أن تغرس سكينك الحادة
في قلب غريمك
وترى في عينية نظرة الفرع
زن نفسك قبل أن تودع عشيقتك الخائنة
الذاهبة إلى غير رجعة
وقبل أن تقبل زوجتك المخلصة

المضحية إلى آخر الزمان
قبل أن تدفع مصروفات الأولاد
المتأخرة
وهم على مشارف الامتحانات
وبعد أن تقرأ أخبار الحوادث
وأبراج الحظ
وتحل الكلمات المتقاطعة
زن نفسك قبل أن تخالف الأعراف والتقاليد
وتشير إلى خطايا العالم دون سبابة اتهام
قبل أن تأتي سيارة الشرطة
وتقبض عليك منفرداً
لتلقي بك في غرفة تحقيق مظلمة
تعلوها مروحة سقف متهاكة
لا تكف عن الدوران
وبعد أن تسمع عن عدالة السماء
التي هبطت على ستاد باليرمو

وتقرأ عن البراءة
في قصة يوسف الصديق
زن نفسك
قبل أن تذهب إلى صناديق الانتخاب
لتدلي بصوتك الخارج من الأعماق
قبل أن تقف في طابور المتطلعين إلى البراح
قبل أن تغمس سبابتك في حبر المسؤولية
وبعد أن تدفع فواتير التليفون
والماء
والكهرباء
وضريبة التفكير بغير وصاية...

أشياء سيئة في حياتي

سيئة جداً كتاباتي
حين أكتبها لنفسي
ولا يقرأها أحد سواي
حين أمزق أوراقى في هدأة الليل
وأعيد لم شملها في الصباح الباكر
عندما يدق عامل النظافة جرس الباب
سيئة جداً عاداتى
حين أطوف شوارع المدينة
متفرساً ملامح المارة
باحثاً عن وجه واحد يشبهنى
عن امرأة عرفتها ذات مساء
فى ليل العاصمة الغارق فى الأضواء

ثم تاهت فى الزحام
سيئة جداً كلماتي
حين أحرمها الوجود
فأمنعها من التداول
حين أثر الصمت الثقيل
علي ثرثرة المقاهي
فى صحبة أناس لا تجمعني بهم قصيدة
سيئة جداً ملابسي
حين أنزعها، كأوراق النتيجة،
من فوق المشجب كل يوم
حين أبعثرها فوق أرض غرفتي
الشاهدة على فوضاي
كأي فنان عبثي هجرته الأضواء

سيئة جداً ملامحي
حين تغرب عنها الابتسامة
وأحاول أن ألعب دور الشرير
في مسرحية يكتبها البلهاء
حين أحاول إخافة أطفالي
حتى يناموا مبكراً ويصحوا مبكراً
ويحفظوا تفاصيل كآبتي
سيئة جداً أحلامي
حين تستعيد طفولتي
وسذاجتي المخفية
حين تفضح توقي للرسم على الجدران
للتدخين السرى خلف الابواب
حين تحاكي فرويد

وتحيل رتابة هذا العالم
إلى لذة مثيرة
سيئة جداً أفكاري
حين تخترع المعنى لأناس
لا يجيدون سوى الأكاذيب
لأحداث يسوقها العبث
لعالم سمته الجنون
لحزام ناسف
لا ينسف إلا أفكاري...

بين الماء وبين النار

من جروب الشعر إلى جروب الفكر
ومن جروب الفكر إلى جروب الشعر
كنت أنتقل دائماً في حيرة
مرة بدافع من الرغبة في استراحة المحارب
ومرة بدافع من الرغبة في حمّام دافئ
في جروب الشعر
معارك لا تنتهي
حول الشعر وقصيدة النثر...
حول الفصحى والعامية...
حول شعرية المعنى وشعرية اللفظ...
حول الحقيقة والمجاز...
وجماليات الجسد العاري،
الممدد دون رغبة...

فى جروب الفكر
أجدني داخل ساحة قتال
لا تكف عن الغليان
السهام تأتي من كل اتجاه
والسيوف تطيح بالرؤوس دون تمييز
والعربات الحربية تجرها شهوة الكلام
المصطلحات الرنانة
ملقاة على قارعة الصفحة
"العقلانية" ...
"التنوير" ...
"العلمانية" ...
"الظلامية" ...
"الماضوية" ...
"موت الإله" ...

"ميلاد الإنسان" ...
بينما الواقع يئن تحت وطأة الجوعى
الذين يبحثون عن الغذاء
الضائعين الذين يبحثون عن فرجة أمل
الموتى الذين يتطلعون إلى بصيص من حياة
فى جروب الشعر
أنت إنسان حسّاس
تشعر بكل الكائنات...
الطيور والنباتات والحيوانات الأليفة
التي تتمسح بملابسك
الإنسان لديك هو تلك المرأة الجميلة
التي أحببتها ذات إجازة صيفية،
ثم غادرت الميناء برفقة رجل آخر
هو تلك الدموع
التي بللت مناديل الورق وحبر الكتابة

وحقيبة السفر الجلدية

هو تلك الضحكة

التي ترددت أصدائها في فضاءات الكون،

والتي انقسمت وتوزعت على شفاه الأطفال

، عنواناً للبراءة الطافية علي الوجوه،

وعلى شفاه الكبار، الطيبين،

الراضين بقليل من الماء وقليل من الخبز

وكثير من الحب

في جروب الفكر

تقرأ كثيراً عن آلهة جديدة :

"كارل ماركس"...

" نيتشة"...

" جيفارا"...

"مالكوم إكس"...

" نيلسون مانديلا" ...

وتقرأ أكثر عن مواسم الهجوم على الرموز الدينية:

"ابن تيمية" ...

"البخاري" ...

"الشعراوي" ...

تقرأ هذا وتقرأ ذلك،

بينما تتورم قدماك

وأنت تقف محشوراً داخل علبة سردين،

تشبه عربة مترو متخلف

وأنت جالس تحت حر الشمس

تنتظر حافلة مزدحمة لن تجيء

أو سيارة ميكروباص تلفظ أنفاسها الأخيرة

أو تقرر أن تمضى وحيداً

فيقطع عليك الطريق أحدهم

شاهراً سكينته الحادة في وجهك

مطالباً إياك بحافظة نقودك

وساعة يدك

وهاتفك المحمول

في جروب الشعر

ينبغي أن تكون حذراً

قبل أن تطأ قدماك أرضه الرخوة

أن تختار كلماتك

بعناية امرأة تودع زوجها المسافر عند الباب

بأناقة رجل يلقي كلمة الافتتاح في حفلة رسمية

بحرص الأطفال حين يحتشدون تحت الغطاء

في ليلة شتاء باردة

في جروب الفكر

يمكنك أن تنزع القداسة عن كل شيء...

الله...

العالم...

الوحي...

ويمكنك أن تشكك في كل شيء:

بداية الخليفة...

نهاية الكون...

العالم الآخر...

عدا حرية التدخين...

وشرب الخمر...

ومضاجعة النساء

في مشاهد سينمائية أملتها الضرورة الفنية

يمكنك أن تشكك في كتابك المقدس...

أن تطبق عليه مناهج التحليل والتفكيك والتأويل

وأن تقف في معرض تشكيلي

أمام لوحة سريالية لا يفهمها أحد

ولا تملك إلا أن تصفق لهذا العبقرى المجنون،

الذي نجح في تجسيد الفراغ واللامعنى،

وزعم أنه خلق الكون
كى يهديه لحبيبته التي خانتها ذات مرة،
وأقسمت ألا تكرر الخيانة
فى جروب الشعر
ينبغي أن تنظر يمناً ويسرة
قبل أن تلقى بتحيتك غير الموزونة،
بمشاعرك غير الخاضعة للمراجعة اللغوية،
بأفكارك المترددة
بين الوقوف على الشاطئ
أو النزول إلى البحر عارية،
إلا من قطعتين تنتظران فى طابور النشر.

الكاتب في سطور

- ماهر عبد المحسن حسن
- كاتب، وأكاديمي مصري.
- محاضر في علم الجمال والفلسفة المعاصرة
- ولد بمحافظة الجيزة عام 1968م.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1991م، وفى كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1998م.
- حصل على الماجستير عام 2005م، وعلى الدكتوراه عام 2014م.
- له ثلاثة كتب:
- 1 - مفهوم الوعي الجمالي في هرمنيوطيقا جادامر، صادر عن دار التنوير اللبنانية، عام 2009م.
- 2 - جماليات الصورة في السيميوطيقا والفينومينولوجيا، صادر عن هيئة قصور الثقافة المصرية، عام 2015م.
- 3 - أطياف جادامرية، صادر عن دار مجاز للترجمة والنشر، عام ٢٠١٩م

- له العديد من الأبحاث والمقالات، فى مجالات الفلسفة والفن والأدب، المنشورة فى الدوريات العربية المختلفة مثل القاهرة والثقافة الجديدة وميريت الثقافية المصرية، والجديد والعرب اللندنيين، و الاستغراب ومؤنون بلا حدود المغربية.
- شارك فى العديد من اللقاءات التليفزيونية والإذاعية، وتناول موضوعات شتى تخص الفلسفة الغربية والفكر العربي المعاصر.
- شارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية وقضايا الثقافة والتراث والإبداع.
- لديه مشروع تجديدي يعمل على ربط الفلسفة بالواقع، والدين بالحياة والفن بالأخلاق.

المحتويات

3.....	الإهداء
5.....	المقدمة
7.....	هذا الشتاء ليس شتاءنا
11.....	سلم نفسك
17.....	موتكم مشكور
21.....	بطاطس بالكاتشب
27.....	نبوءة
31.....	الزهيمر يدق الباب
35.....	مدرسه الكراهية
39.....	تصبحون على خير
43.....	موت بطيء
47.....	لا مبالاة
51.....	المتحولون
55.....	فوبيا المشي على حبل الغسيل
61.....	أوفر
65.....	مذكرات رجل مارس اليوجا
69.....	ملامسة العالم
75.....	الكورونا لا تقف على أسطح الورد
81.....	سفينة الدجل

85.....	ميزان حساس
89.....	أشياء سيئة في حياتي
93.....	بين الماء وبين النار
101.....	الكاتب في سطور

